العرب
السبت 2021/08/14
السنة 44 العدد 12148

عرض سوري متنوع التشكيلات البصرية والسمعية

مشروع تخرّج مسرحي يوائم بين الضوء والسينما والموسيقى الحية

لقاء الضوء والسينما والموسيقى والمسرح في عرض واحد

عادة ما يبحث المبدعون عن آفاق جديدة لأعمالهم، وهم يقدّمون في سبيل ذلك العديد من الأفكار التي لا تقف عند حدود الفصل بين الفنون، فلا حواجز في رؤاهم الفنية التي يقترحونها على الجمهور. وقد بدا ذلك جليا في عرض تخرّج طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، قسم التقنيات البصرية، الذي قدّم توليفة بصرية وسينمائية مع موسيقى سيمفونية حية على خشبة المسرح لاقت صدى طيبا.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – أقام المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق مؤخرا، حفل تخريج طلاب قسم التقنيات البصرية (السينوغرافيا) للعام الحالي بمشاركة دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) والفرقة الوطنية السيمفونية السورية بقيادة المايسترو ميساك باغبودريان.

ثلاثية متناسقة

قدّم الخريجون وعددهم تسعة في العرض صيغة فنية جديدة تم الاشتغال عليها للمرة الأولى في حفلات تخريج طلاب هذا القسم في المعهد، فعادة ما يلجأ في مثل هكذا حفلات إلى تقديم عروض تقنية بصرية يكون الحضور الأهم فيها للضوء، وتحديدا في المؤثرات البصرية التي تقدّم أفكارا درامية واضحة. لكن عرض التخرج الحالي أضاف إلى ذلك بعدا صوتيا موسيقيا وحيا، بحيث لم يكن مصدر الموسيقى المرافق تسجيلا مرافقا، بل كان عزفا حيا للفرقة السيمفونية السورية، وهي الفرقة الموسيقية السورية الأعرق في هذا المجال.

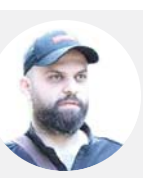

أدهم سفر

الابتعاد قليلا عن الفنون المباشرة كالتمثيل والغناء أمر ضروري

تامر العربيد

المبدعون الشباب هم طاقات فنية قادرة على إنتاج الفن بعمق

وقدّمت الفرقة عبر زمن الحفل الذي تجاوز النصف ساعة بقليل، وبقيادة المايسترو ميساك باغبودريان مقاطع موسيقية عن أفلام عالمية يعرفها الناس وتسكن في ذاكرتهم، منها "علاء الدين" و"تايتانيك" و"العراب"، وكانت المهمة الإبداعية لفريق الخريجين أن يعملوا على ترجمة هذه المشاهد إلى معادلات تقنية بصرية تستعرض ترجمة حسية لما يرونه على الشاشة.

فقدّموا تشكيلات بصرية متنوعة شملت الضوء وشدته واللون وحركته والمؤثر وتوظيفه، وقد صمّم عمق المسرح بشكل مختلف هذه المرة، حيث أتى محتويا على ثلاث شاشات عرض كبيرة توسّطت أولها منصة العرض ووضعت الثانية على يسار والثالثة على يمين المنصة، الأمر الذي أوجد حالة بصرية عريضة مكنت المتلقي من متابعة المشاهد بروح عميقة ومبتكرة.

وكان لوجود عناصر فنية ثلاثة على المسرح، وهي السينما والضوء والموسيقى الحية حالة خاصة من الترقب لطبيعة المادة التي سوف يتابعها المتلقي، فالعرض قدّم الضوء والموسيقى الحية والسينما، وبهذا كسر حاجزا مألوفا وسار في اتجاه جديد غير مسبوق.

وشكّل وجود مصطلح سينوغرافيا في الفن المسرحي جدلا في المهنة منذ ظهوره منذ أكثر من ثلاثين عاما. وكان وضع ضابط محدد لهذا المصطلح الوافد أمرا بالغ الأهمية، فمصطلح السينوغرافيا الذي حجمه البعض تعريفا، بالبعد البصري الضوئي للمشهدية المسرحية على المنصة، وجد فيه آخرون ما هو أبعد من ذلك، فهو يتناول برأيهم الفضاء المسرحي بكل مكوناته الذي يعتبر الضوء جزءا هاما من مكوناته، ليصل إلى ترجمة أفكار العرض المسرحي عبر تشكيلات ثلاثية الأبعاد لا بد من الوصول إليها لتكوين ونقل أفكار النص للجمهور، وبالتالي تحقيق حالة فكرية وجمالية أكبر بين الجمهور والعرض.

والمصطلح لم يكن موجودا بوضوح في المعهد العالي للفنون المسرحية الذي أسّس في العام 1977 بدمشق، وكان مجرد تكوين إداري شبه مهمش في إطار دراسة الديكور، لكنه منذ العام 2006 صار قسما كاملا، له منهاجه ومدرسوه وكيانه الخاص به، وصار أحد أقسام المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق. وهو يخرّج سنويا العديد من الطاقات الشابة التي تعمل في مجال الفن السوري سواء في المسرح أو السينما أو التلفزيون.

وقدّم الخريجون، وهم: براء طرقجي وضياء النجاد وعبدالرحمن سمسمية ومحمد الزعبي وهدى شعبان وحيدر الحامض وسعيد سعيد ولمى محمد ومناف حسن، أفاق عمل جديدة واكبوا فيها ما استطاعوا من آخر مبتكرات العصر في استعمال التجهيزات الضوئية والمؤثرات البصرية التي ساعدت في تقديم رؤاهم بشكل أوضح.

أفكار خلاّقة

عن ذلك يقول المشرف على تخريج الدفعة ورئيس قسم التقنيات البصرية في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، أدهم سفر "المشروع هو تخريج طلاب الدفعة الحالية لطلاب المعهد الذي سيرفد الفن السوري في الموسم الأحدث بتسعة فنيين جدد يمتلكون الخبرة والمعلومة".

ويسترسل "هي المرة الأولى التي يكون العرض فيها بهذه الصيغة، قدّم المشاركون من خلالها معادلة بصرية للأفلام التي هي مألوفة لمعظم الأشخاص، ساهم فيها الجميع بتقديم عدة وجهات نظر تتعلق بتصميم اللوحات وطريقة التنفيذ. أتمنى أن تتكرّر هذه الصيغة وأن يسلّط الضوء على هذه الأعمال وأن يتابع الجمهور تفاصيلها".

وهو يرى أن الابتعاد قليلا عن الفنون المباشرة كالتمثيل والغناء أمر حيوي وضروري، لكي تظهر هذه الإبداعات للناس بما تحتويه من فنون وأفكار خلاقة يستطيع الشخص فيها تقديم محتوى مختلف يحمل المزيد من التألق، وهذا ما يعني وجود قدرات وطاقات فنية في شتى الاختصاصات.

ومن جانبه يرى عميد المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، تامر العربيد، أن مواكبة سوق العمل وتطوير أسلوب التعليم وتقديم الجديد والمتطوّر هو الهدف الذي تتجه إليه جهود معهد المسرح وخريجوه على حد سواء.

ويقول "أن يأتي حفل التخرّج بهذه الصيغة، هو استثمار جيد لتجربة تعاون جديدة بين المعهد ودار الأوبرا والفرقة السيمفونية التي قدّمت موسيقى حية على مسمع الناس فأحبوها وتفاعلوا معها".

ويوضّح "قدّمنا تسعة خريجين في قسم التقنيات حضرت فيها السينما بشكل متجاور مع موسيقى خمسة أفلام عالمية، كانت فيها الإضاءة صاحبة الحضور الأقوى، والتي نقلت الحالة الدرامية للمشهد السينمائي إلى الجمهور في تكامل فني موفق. ومع وجود السيمفوني أردنا أن نقول إن هؤلاء المبدعين الشباب هم طاقات فنية قادرة على إنتاج الفن بصورة عميقة على حامل تقني ضوئي بمشاركة الموسيقى الحية".

وهو يرى النتيجة مرضية، فالشكل جديد، كان الهدف منه رغبة المعهد العالي للفنون المسرحية في تطوير أفكاره وأفكار خريجيه، وأن يكون أداؤهم أقرب إلى الكمال، لكي يكون الخريج جاهزا لسوق العمل لاحقا وجاهزا لتقديم حلول إبداعية خلاقة".

وفي ذلك يقول "نحن نقدّم فنانين جدد لديهم القدرة على تقديم قراءاتهم بشكل بصري جديد، يعكس فهما مختلفا لطبيعة المادة المقدّمة، وصياغتها من خلال المؤثرات أو جهاز الإسقاط مع الموسيقى الحية. نسعى في المعهد من خلال قسم التقنيات إلى تطوير فهم الطالب وتوسيع مداركه تحضيرا له ليكون فنانا متسلحا بالذهنية الإبداعية الصحيحة التي تجعل منه فنانا قادرا على الإبداع فيما سيقدّمه من أعمال مستقبلا. ويكون فاعلا ومؤهلا في سوق العمل التي تتطلب الكثير من القدرة على الابتكار".

بيرم التونسي يعيد يحيى الفخراني إلى خشبة المسرح

الإسكندرية (مصر) – يعود الفنان المصري يحيى الفخراني إلى المسرح بعرض جديد يحمل عنوان "ياما في الجراب يا حاوي"، والتي تعدّ العمل الثاني للفخراني مع "كايرو شو" التي قدّم معها سابقا مسرحية "الملك لير".

وتنطلق عروض المسرحية الجديدة في السابع عشر من أغسطس الجاري على المسرح الكبير بمكتبة الإسكندرية، وبعد ستة عروض تعود أسرة العمل إلى القاهرة لتقديم العرض على خشبة مسرح "كايرو شو" بالتجمع الخامس بداية من السادس والعشرين من الشهر ذاته.

وتدور أحداث المسرحية في أجواء ألف ليلة وليلة الساحرة والمثيرة.

ورغم الطابع الكوميدي الغنائي الذي يغلب عليها فإنها تضم جميع عناصر الدراما المسرحية، خصوصا التشويق والصراع الإنساني، في أحداث تجمع الحب والخيانة والتآمر والصراع على السلطة.

ومسرحية "ياما في الجراب يا حاوي" مأخوذة عن رائعة بيرم التونسي والموسيقار أحمد صدقي "ليلة من ألف ليلة"، وتدور قصتها حول "شحات" (يجسّد دوره يحيى الفخراني) الذي يتسوّل بصحبة ابنته من خلال الغناء في الشوارع، وصادف أن تولى الخليفة الحكم في سن صغيرة بعد مقتل أبيه، ثم وقع في حب ابنة الشحات.

يتنكّر الخليفة في شخصية "ابن الجناينى" (البستاني) وتقع الفتاة في حبه دون أن تعرف حقيقة منصبه الكبير، وفي المقابل تتعرّف زوجة الوزير –وهي امرأة لعوب– على الشحات دون أن تعلم حقيقته وحقيقة وضعه المادي والاجتماعي، حيث تخدعها ملابسه الفاخرة التي كان زوجها الوزير قد أعطاها له من قبل.

ويشارك في بطولة العرض كل من إياد نصار وشريف دسوقي وسما إبراهيم وناصر سيف وحسن العدل وإسماعيل فرغلي ورضا إدريس ولبنى ونس وعلاء قوقة، بالإضافة إلى المطربين محمد الشرنوبي وكارمن سليمان.

ورَوّج النجم الأردني إياد نصار لأولى عروضه المسرحية بمصر عبر نشره على موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام مجموعة من الصور من الكواليس والبروفات والتجهيزات التي يقوم بها فريق المسرحية، انتظارا لعرضها الرسمي مساء الثلاثاء القادم.

والصور الدعائية التي نشرها نصار استعدادا للعرض الرسمي للمسرحية جمعته مع النجم يحيى الفخراني، كما ظهرت فيها استعدادات المطربين محمد الشرنوبي وكارمن سليمان.

وعلّق نصار "في انتظاركم في عرض مسرحية 'ياما في الجراب يا حاوي' للنجم يحيى الفخراني لأول مرة في الإسكندرية مع إياد نصار، والنجوم محمد الشرنوبي وكارمن سليمان وشريف دسوقي وسماء إبراهيم".

كما أشار الفنان الأردني إلى أنّ الحجز لعروض المسرحية أصبح متاحا إلكترونيا (أونلاين) أو من خلال شبّاك التذاكر، حيث كتب موضحا "تُعرض المسرحية على المسرح الكبير في مكتبة الإسكندرية بداية من السابع عشر من أغسطس الجاري ولفترة محدودة، الحجز من خلال موقع المكتبة".

وينتظر نصار حاليا عرض فيلمه الجديد "موسى" بالتعاون مع المخرج بيتر ميمي وبطولة كريم محمود عبدالعزيز وأحمد حاتم وآخرين، وتدور أحداثه في إطار خيال علمي، حيث يجد "يحيى" (كريم محمود عبدالعزيز) نفسه وحيدا دون صديق، فيقرّر اختراع روبوت ويطلق عليه اسم "موسى" ليصبح صديقا له، ولكن الأمور تتطوّر وتنقلب ضد الجميع.

وتعدّ مسرحية "ياما في الجراب يا حاوي" الظهور الأول للفنان المصري على خشبة المسرح بعد خضوعه مؤخرا لجراحة بتر القدم، حيث سيؤدّي في العمل شخصية "بلطجي" تائب، تجمعه علاقة جيدة ببطل المسرحية "الشحات" يحيى الفخراني.

وعن المسرحية قال دسوقي "العرض عودة إلى المسرح الجميل، من خلال نص العبقري الراحل بيرم التونسي الذي كتب 'ليلة من ألف ليلة'، والمخرج مجدي الهواري الذي اختار منها 'ياما في الجراب يا حاوي' التي ستكون مفاجأة للجمهور".

ويُعرض لدسوقي حاليا فيلم "الإنس والنمس"، وهو من إخراج شريف عرفة وبطولة محمد هنيدي ومنة شلبي وصابرين وعمرو عبدالجليل وعارفة عبدالرسول ودنيا ماهر ومحمود حافظ.

ويعود آخر ظهور للفنان يحيى الفخراني على خشبة المسرح إلى عام 2019 عبر مسرحية "الملك لير" للمخرج تامر كرم، والتي تدور أحداثها حول الملك لير الذي قرّر أن يوزّع أملاكه على بناته الثلاث، ولأن ابنته الصغرى لم تشأ أن تنافقه فقد حرمها من نعمه، وأثناء توزيعه للأملاك اشترط أن يقيم مع كل واحدة من بناته لفترة معينة، غير أن ابنتيه الكُبْريَيْن تقرّران الاستيلاء على كل شيء وتطردان والدهما الذي لا يجد الملاذ سوى لدى ابنته الصغرى.

وشارك في بطولة المسرحية إلى جانب الفخراني كل من رانيا فريد شوقي وأحمد فؤاد سليم وريهام عبدالغفور وأحمد عزمي ومجدي كامل والفنان الراحل فاروق الفيشاوي.

ودراميا كان آخر عمل للفخراني مسلسل "نجيب زاهي زركش" الذي عرض في رمضان 2021، وتدور أحداثه في إطار اجتماعي كوميدي، حيث يناقش العمل علاقة الأب بالأبناء بطريقة واقعية مستمدة من نماذج في حياتنا اليومية. ويبرز المسلسل العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع –من مختلف الأجيال والأعمار– والقضايا الشائكة وكيفية إيجاد حلول لها.

وهو من بطولة كل من أنوشكا وإسلام إبراهيم وكريم عفيفي ورامز أمير، ومن تأليف عبدالرحيم كمال، وإخراج شادي الفخراني.

ويعدّ "نجيب زاهي زركش" خامس تعاون بين الفنان يحيى الفخراني والمؤلف عبدالرحيم كمال، وذلك عقب نجاحهما في كل من "ونوس" و"شيخ العرب همام" و"الخواجة عبدالقادر" و"دهشة".

العرض يضم جميع عناصر الدراما المسرحية عبر أحداث مشوقة تجمع الحب والخيانة والتآمر

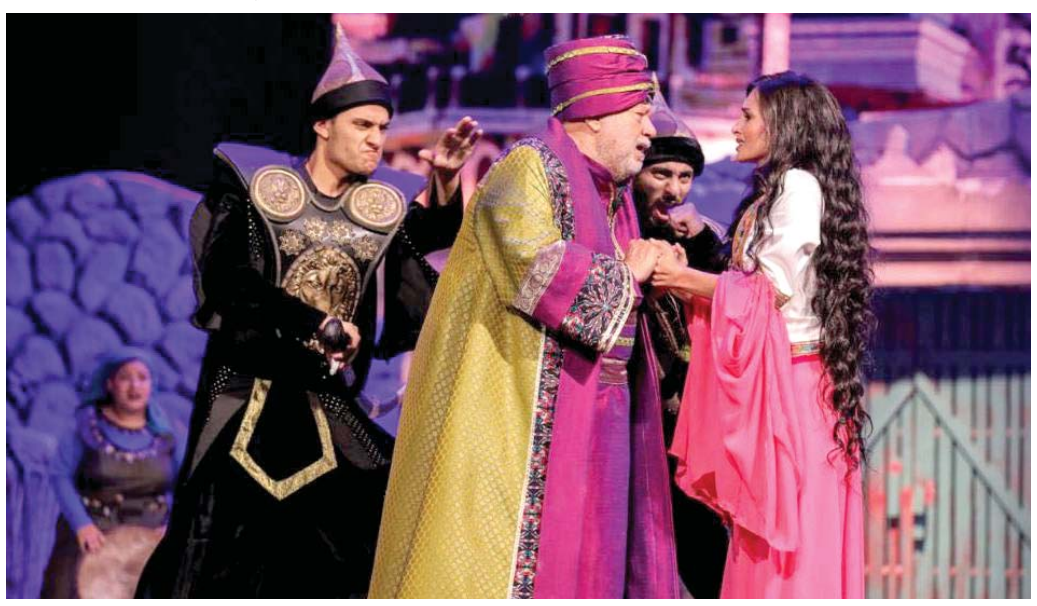

كوميديا غنائية ساخرة